كلمة العدد:

بقلم رئيسة التحرير الدكتورة هيفاء سليمان الإمام.
استاذة الحضارة العربية في الجامعة اللبنانية الدولية
h_imamomais@hotmail.com

ركز المؤرخون بشكل عام على تدوين تاريخ الطبقة الحاكمة او الطبقات العليا صاحبة النفوذ، مهملين أو متناسين أصحاب الفضل الحقيقي في بناء أسس الحضارة من الناحية العلمية والأدبية والثقافية والفنية، مهمشين بذلك الشهود الحقيقيين على الأحداث. من هنا افتتح **الدكتور جمال عرفات** العدد التاسع من مجلة وميض الفكر، بمقال يلفت نظر الباحثين إلى طبقة من المنسيّن والمهمّشين رغم أنهم كانوا روّاد الحضارة، فقال إن المطلوب اليوم تقديم لغة جديدة في مفهوم جديد عصريّ خالٍ من اللّغط والأوهام والتبعيّة، ودعا إلى توجيه طلّابنا والباحثين نحو التركيز على التاريخ الشفويّ، و«لملمة» الأحداث وجمع الوثائق وتسجيل الروايات وما إلى ذلك من أمور التقميش والبحث التاريخيّ، من أخبار عناصر أخرى في المجتمع، بحيث تكون شاهدة على الحدث أو صانعة له، علّنا بذلك نستطيع أن نعثر على إجاباتٍ أخرى غير الذي قدمه المؤرخون السابقون لنا، وذلك كي نقرأ التاريخ قراءة حديثة ترشدنا الى حل معضلات الحاضر وتنير درب المستقبل أمام أجيال الأمة.

أما في باب **شخصية العدد:** فقد اختار لنا مؤرخ بيروت المحروسة **الأستاذ الدكتور: حسان حلاق**، الزعيم الوطني **سليم علي سلام (1868-1938)** الذي وصفه برجل الإصلاح والوحدة العربية، ورائد الحركة الإصلاحية في بيروت، لأنه قام مع أعضاء مسلمين ومسيحين بتأليف (جمعية بيروت الإصلاحية) للمطالبة بإصلاحات جذرية في ولاية بيروت وتحقيق الاستقلال الذاتي على أساس الامركزية، بحيث تبقى الولايات العربية جزءًا من الدولة العثمانية، والاعتراف باللغة العربية لغة رسمية كاللغة التركية.

وكان سليم سلام أيضا رائد الوحدة السورية والعربية، فقد رفض والقوى الوحدوية آنذاك صيغة لبنان الطائفي، ولم يعترفوا بإعلان غورو، من أجل ذلك ترأس وفدا وحدويا وتوجه إلى عاليه لمقابلة غورو، وقدم له مطالب المسلمين الوحدويين وبينها رفضهم الانضمام للبنان الكبير أو حتى القبول بتذكرة الهوية اللبنانية.

وفي **باب محور العدد:** تم اختيار الشاعرة **فدوى طوقان** كرائدة عربية من رواد الشعر الوطني الملتزم، وقد كتبت عنها **الأستاذة الدكتورة لينا علي زيتون** فوصفتها بشاعرة فلسطين لأنها آمنت بقضيتها التي هي قضية العرب. ففدوى طوقان كتبت عن آلام فلسطين وأعلنت رفضها للظلم اللاحق بشعبها، وكانت رؤيتها المتولّدة عن ثقافة وتبصّر مثلا أمام اجيالنا العربية. وكان الرفض السياسي

جليا في شعر فدوى طوقان السياسي المقاوم، وهذا الرفض كان لكل الأحداث التي تمس حق الوطن المقدس.

وفي باب **كتاب العدد** قمنا بتسليط الضوء على كتاب نشر حديثاً في مركز البحث العلمي في أزهر البقاع، وهو **كتاب لبنان موطن المرابطين والعلماء والعباد للمؤلف الشيخ سليم يوسف**، الذي قدم له **سماحة الشيخ خليل الميس** مفتي زحلة والبقاع ومؤرخ بيروت المحروسة **الأستاذ الدكتور حسان حلاق**. ولأهمية هذا الكتاب قمنا بنشر وقائع ندوة ثقافية دعا إليها مركز البحث العلمي في أزهر البقاع لتوقيع ومناقشة مضمونه العلمي، وقد أدارها بتميز مدير المركز **نادر جمعة**. وتحدث فيها على التوالي كل من **الدكتورة هيفاء سليمان الإمام** التي تطرقت لأهمية هذا الكتاب في كونه يثبت وبالأدلة التاريخية والمؤكدة أن لبنان منذ الفتح، مسلم بالأصل، عربي الانتماء، قريب منا ينتمي إلينا والى أمتنا وحضارتنا وثقافتنا، لبنان هذا كان موطئ أقدام الصحابة الفاتحين المرابطين العابدين المعلمين.

ومن ثم كانت كلمة **فضيلة القاضي الدكتور يونس عبد الرزاق** الذي وصف لبنان بأنه بحاجة الى إثبات نسب. والمؤلف، ولأنه خبير بهذا المجال فقد أورد في كتابه الذي بين أيدينا الحجج والبراهين المؤكدة بالمعلومات الصادقة فجاءت بينته على وفق مدعاه، فحكم له بإثبات نسب لبنان الى محيطه المسلم. وذكر أن هذه الدراسة وثقت لثلة كريمة ونخبة نبيلة من الصحابة والتابعين والدعاة المفوهين والفقهاء النابغين والأئمة اللامعين، الذين اجتهدوا لحماية هذا الوطن وأمنه.

وبعد ذلك قدم **المؤلف الشيخ سليم يوسف** كلمته حيث توجه بعظيم الشكر والامتنان لهذا الصرح العظيم وللحضور الرائع الذي شارك الاحتفال بولادة عمل فكري لا يخرج عن الإطار الذي رسم، ثم زفه إلى المكتبة الإسلامية والعربية. وذكر أن بيروت كانت قلعة من قلاع الرباط، وكان **أبو ذر** أول من رابط فيها من صحابة **رسول الله** صلى الله عليه وسلم وتلاه **سلمان الفارسي**، ولأهميتها اتّخذها **الإمام الأوزاعي** سكنا له، وكانت في زمانه تتمثَّل بأخلاق الصحابة والتابعين، وتعيش بأنفاس علمائها وزهّادها كما أصبحت فيما بعد موطناً للكثير من العائلات المغاربية الشريفة الذين قصدوها للرباط واتخذوها موطناً حتى الآن.

وفي هذا **العدد من وميض الفكر** قدمنا لكم كماً مهماً من الأبحاث المحكمة والأصيلة قدمها لنا ثلة من العلماء والباحثين، كلّ في مجاله العلمي المتخصص، مما أعطى لمجلتنا القيمة العالية التي برزت في تصنيفها ضمن معامل التأثير العربي بعلامة 1.35 وهي تمثل مكانة محترمة ورفيعة على مستوى البحث العلمي والنشر المسؤول في عالمنا العربي.